البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 24 شباط 2025 العدد 3786 | 6 صفحات | A L - B I N A A | Monday 24 February 2025 Issue No. 3786

الأفراد في المجتمع يأتون ويذهبون ويكملون آجالهم ويتساقطون... ولكن الحق لا يذهب معهم، بل يبقى لأنّ الحق إنساني... فهو يبقى بالمجتمع وفيه.

سعاده

أضخم حشد مليوني في لبنان بوجه الطائرات الإسرائيلية: على العهد يا نصرالله

قاسم: وراء الدولة لتحرير الأراضي المحتلة وردّ الاعتداءات... والمقاومة قويّة

سنشارك في بناء الدولة القويّة والعادلة تحت سقف الطائف... ولبنان وطن نهائيّ

كتب المحرّر السياسيّ

خيّب حزب الله رهانات خصومه وأحلامهم برؤية تجمّع لا يشبه ما سبق لحزب الله تنظيمه من حشود، ما يتيح القول بصوت مرتفع إن حزب الله لم يعُد يتمتع بدعم شعبي، كما في السابق وإن عليه بعدما اضطر للتراجع عن دوره العسكري السابق والتأقلم مع البحث عن أدوار جديدة لقوته العسكرية، أن يتأقلم مع تراجعه الشعبي والسياسي، ويقبل بخشبة خلاص يقدّمها له الخصوم تقوم على مقايضة السلاح بالاحتفاظ بدور سياسيّ والإفراج عن إعادة الإعمار، بمعزل عما إذا كان هناك أفق أو أمل لنجاح المساعي الدبلوماسية في تحرير الأراضي اللبنانية المحتلة ووقف الاعتداءات الإسرائيلية، فجاء الحشد المليونيّ غير المسبوق في تاريخ لبنان، ليقول إن حزب الله بالفعل لم يقدّم ما يشبه حشوده السابقة بل فاقها بأضعاف، وإن استشهاد أمينيه العامين زاده قوة وزاداً في شعبيته وتماسك مَن حوله وتمسكاً به ونهج المقاومة، كما قالت هتافات الحشود العفوية عندما أراد الإسرائيلي تخويف الحشود بتحليق منخفض لطائراته فوق المدينة الرياضيّة. فصدحت الحناجر على العهد يا نصرالله وراء نداء الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، ومثلما كان التنظيم المتقن والدقيق والسيطرة على إدارة الحشود الضخمة والعدد الكبير من الضيوف من داخل لبنان وخارجه من شخصيات سياسية وإعلامية، فإن الحزب نجح بحشد مليونيّ غير مسبوق، معيداً صياغة التراجع عن العمل العسكريّ الراهن إلى تفسير مخالف لنظرية الهزيمة والضعف، بل كترجمة لرؤية سياسية تستثمر على الدولة ودورها.

التتمة ص 4

الحشد المليوني في تشييع السيدين الشهيدين نصرالله وصفي الدين أمس

الكلمة الفصل

تشييع مليوني للشهيدين السيدين نصرالله وصفي الدين
عهد الوفاء للمقاومة نهجاً وخياراً وشهداء

■ معن حمية*

الثالث والعشرون من شباط 2025، يوم تشييع الأمينين العامين لحزب الله الشهيدين القائدين السيدين حسن نصرالله وهاشم صفيّ الدين، لم يكن يوماً عادياً في تاريخ لبنان والأمة والعالم، بل يوم استثنائي شهدته عاصمة المقاومة ـ بيروت وضاحيتها، فتزيّن التاريخ بفيض الوفاء لشهادة الدم التي هي أزكى الشهادات.

القائدان نصرالله وصفي الدين استُشهدا وهما على رأس مقاومة تخوض حرباً مع كيان الاغتصاب الصهيوني. ولذلك أتى مشهد تشييعهما، بحشده المليونيّ مباغتاً الأعداء والخصوم، وباثّاً في نفوس المقاومين كلّ معاني الفداء والعطاء والبذل.

أتى المشهد الجامع لكلّ قوى المقاومة، التي ملأت راياتها الساحات، مشهداً حاملاً الكثير من الدلالات: أبرزها تجلّت خلال هذا اليوم ـ الحدث بمشاركة الناس بأعداد ضخمة في التشييع، لتعبّر عن إرادة مصمّمة على تجديد عهد الوفاء للمقاومة، نهجاً وخياراً وشهداء، ولتؤكد على انتصار الدم وقهر ترسانة العدو الحربيّة وكسر عنجهيته.

ومن دلالات المشهد التي يجب التوقف عندها، أنّ المؤمنين بالمقاومة والمتمسكين بها سبيلاً وحيداً للتحرير والدفاع عن الأرض والسيادة والكرامة، لن يتراجعوا عن إيمانهم مهما كانت التضحيات. وقد جاء حشدهم المهيب ليسقط كلّ السرديّات التي روّجت أكذوبة فقدان المقاومة قوتها وحاضنتها. كما أنّ الحشد الضخم أسقط أوهام اليوم التالي، الذي انتظره مناهضو المقاومة بهدف الانقضاض عليها لكونها تشكل واحدة من أهم عناصر قوة لبنان.

في 23 شباط 2025، ارتفعت قبضات الحشود الغفيرة، وصدحت حناجرهم بهتاف "إنّا على العهد" ثابتون ومستمرّون. ومع هذا المشهد انقلب السحر على الساحر، وتبدّدت السرديات المقيتة، فسارعت طائرات العدو الصهيوني إلى شنّ غارات وهميّة على علو منخفض، وفعليّة على أكثر من منطقة لبنانيّة، في انتهاك سافر لسيادة الدولة، على مرأى ومسمع الدول الراعية لوقف إطلاق النار.

في 23 شباط 2025، حضر الشهيد القائد، أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله، بابتسامته ومآثره ومواقفه ووعده الدائم بالنصر، فملأ المشهد عزة وإباء. كيف لا وهو الذي كان على الدوام، يؤكد بأن زمن الهزائم قد ولّى، وأن زمن الانتصارات آت لا محال. وحضر أيضاً مَن سيتابعون مسيرة الصرّاع ليلقوا على الشهيد نظرة السلام، ويعاهدونه على أنّ سلمنا هو أن يسلّم أعداؤنا بحقنا الكامل غير المنقوص بحياة كريمة وسيادة قومية حقيقية.

في وادع الشهيدين السيدين نصرالله وصفي الدين، ثبّتت فلسطين نفسها بوصلة للمقاومين على تباين ألوان راياتهم. وحضر طيف كلّ شهداء المقاومة، قادة ومناضلين، فارتسم أفق جديد يدلّ على أنّ المواجهة مع عدونا الوجوديّ مفتوحة على كل الاحتمالات والخيارات. فالعهد الذي قطعه الأوفياء يقابله وعد بالاستمرار على النهج حتى التحرير وزوال الاحتلال وكنسه عن أرضنا المحتلة كافة.

التشييع المهيب وفاء للشهداء وتضحياتهم، حمل في مضامينه رسائل ميدانية وسياسية على قدر كبير من الأهمية، فحواها "مقاومة مقاومة، بالنار لا مساومة"، وتأكيد على ما أكده عزيز المقاومة الشهيد السيد حسن نصرالله حين قال: "نحن لا نهزم، عندما ننتصر ننتصر وعندما نستشهد ننتصر".

*عميد الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي

عراقجي يدين انتهاك السيادة اللبنانية

أدان وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، الانتهاك الإسرائيلي لسيادة لبنان من خلال «استعراض مرعب» لطائراته الحربية.

وقال عراقجي، عقب مشاركته في تشييع الشهيدين السيد حسن نصر الله والسيد هاشم صفي الدين عبر منصة «أكس»: «لقد شاهدتُ بأمّ عيني انتهاك سيادة لبنان، حيث حلّقت الطائرات الحربية الإسرائيلية على مسافة قريبة فوق رؤوسنا في محاولة بائسة لإرهاب الناس الذين اجتمعوا فقط من أجل تأبين الشهداء»، مشيراً إلى أنّ «هذا الانتهاك لم يؤدِّ إلا إلى تعزيز إرادة الجماهير، حيث هتفوا بصوت أقوى ضدّ إسرائيل. الإسرائيليون لا يتعلمون أبداً من أخطائهم».

وفي السياق نفسه، اعتبر المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائي، أنّ تحليق المقاتلات التابعة للكيان الصهيوني فوق أجواء لبنان، بالتزامن مع مراسم تشييع شهداء المقاومة، يُعدّ «مصداقاً للإرهاب».

ووصف بقائي، عبر منصة «أكس»، هذا التصرف بأنه «محاولة لترهيب مئات الآلاف من المشيّعين اللبنانيين وغير اللبنانيين»، مضيفاً أنه «عمل إرهابي يستوجب إدانة مجلس الأمن الدولي».

إلى ذلك، غادر عراقجي، مساء أمس، بيروت متوجهاً إلى جنيف، للمشاركة في الاجتماع رفيع المستوى لمؤتمر نزع السلاح التابع للأمم المتحدة، وجلسات مجلس حقوق الإنسان.

نقاط على الحروف

حزب الله تعافى لكن لبنان مريض

■ ناصر قنديل

– الذين كانوا ينتظرون أن يُدفَن حزب الله مع أمينيه العامين السيد حسن نصرالله والسيد هاشم صفي الدين، وأن يُظهر التشييع تخلي النسبة الغالبة من بيئة المقاومة عنها، تلقوا دلو ماء بارد على رؤوسهم وأصيبوا بالخيبة، حيث ظهر حزب الله محمياً ببيئة مليونيّة تحيط بها بيئات مساندة صلبة في الطوائف الأخرى حتى لو كانت أقليات، وتسندها بيئات عربية وعالمية بعضها نخبوي وبعضها يمثل شعوباً وحكومات، وظهر أن حزب الله يمتلك ماكينة حزبية تنظيمية وأمنية وإعلامية ودبلوماسية شديدة الكفاءة والقدرة، استطاعت إدارة مناسبة بهذا التعقيد وتقديم صورة نجاح مبهر تسبب بذهول العقلاء من الخصوم الخارجيين خصوصاً.

– في الخطاب السياسي أسقط حزب الله ذرائع كل خصومه، الذين يزعجهم ذلك، لأنّهم كانوا يتمنّون إضافة لرؤية صورة ضمور تراجع للحزب، صورة خطاب متهوّر إقليمياً وعدائيّ داخلياً، ينشر سقوفاً عالية تعجز بيئة الحزب عن تحمل تبعاتها والنهوض بمسؤولياتها، فقد قال الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، إن الحزب الأقوى بين أحزاب لبنان، مؤمن بنهائيّة الكيان اللبناني كوطن لجميع أبنائه، ملتزم باتفاق الطائف، ويرى أن مشروع الدولة هو السقف الجامع للبنانيين، وأنه يترك للدولة مهمة إنهاء الاحتلال وردّ العدوان، وبالتوازي يلتزم بالاتفاق القائم داخلياً بجعل الاستراتيجية الدفاعية موضوعاً لحوار يجيب عن دور سلاح المقاومة في الدفاع عن لبنان.

– لن يجد خصوم حزب الله ما يبنون عليه تحميل حزب الله مسؤولية استمرار العدوان الإسرائيلي، ولا ما يقولون إن حزب الله يقف وراء سقوط التزامات لبنان في اتفاق وقف إطلاق النار، خصوصاً مع تأكيد الجيش اللبناني والحكومة

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 24 شباط 2025 / العدد 3786
Sixteenth year / Monday 24 February 2025 / Issue No. 3786

لنا الحق أن نغضب...

د. عدنان نجيب الدين

لقد ضاق شعبنا ذرعاً بكلّ هذا الظلم والافتراء من المنافقين الحاقدين الذين سقطوا في امتحان الوطنية والسيادة.

نعم، سقط المتقاعسون عن التضحية في سبيل الوطن وسقط الأغبياء السفلة الذين يبرّرون للعدو جرائمه ويتهجّمون على المقاومة، ويروّجون الأكاذيب ويسعون إلى تسويقها افتراء على الشرفاء في هذا الوطن الذين قدموا التضحيات الجسام باستشهاد الآلاف من أبنائهم الأبطال دفاعا عن لبنان وشعبه وعن قدسية أرضه، وكي يمنعوا العدو من احتلالها وتدنيس ترابها، هذه المقاومة التي حرّرت الأرض ودافعت عن لبنان وواجهت العدو الصهيوني الغاصب لفلسطين والقدس الشريف، ستبقى سداً منيعاً لمواجهة أطماع العدو في أرضنا ومياهنا وثرواتنا ولحفظ سيادتنا الوطنية.

لنا الحق أن نغضب ممن يدّعون أنهم شركاؤنا في هذا الوطن ولكنهم يتقاعسون عن حمايته وحماية شعبه ويتكبّرون، ويفضلون اللهو والمجون وسهولة الاستسلام للعدو الطامع في أرضنا على إجهاد النفس ومقاومة الاحتلال بحجة حبهم للحياة. وأيّ حياة هذه إذا كانت استسلاماً وطأطأة للرأس أمام العدو وتسليماً له بالأرض والمقدسات؟

ولنا الحق ان نغضب أكثر على هذه القلة القليلة من سفهاء القوم، من صغار النفوس والأقزام والعبيد الحقيرين الذين يعملون، مقابل أجر رخيص بقدر رخصهم، في خدمة العدو الصهيوني المجرم مغتصب المقدسات وقاتل الأطفال والنساء والشيوخ.

والحمد لله انهم قلة، لأنّ شعبنا اللبناني العظيم بغالبيته الساحقة يلفظ مثل هؤلاء التافهين. وشتان ما بينهم وبين الطيّبين من شعبنا الأصيل المضياف الذي احتضن بفخر النازحين من قراهم وبيوتهم إبان الحرب الضروس التي شنّها العدو على لبنان وشاركت فيها أميركا ودول الغرب بكلّ قوتها لتحطيم إرادة شعبنا الذي لا يُقهر.

لقد استشهد القادة العظماء من شعبنا المقاوم وعلى رأسهم سماحة السيد حسن نصر الله الذي ارتفع بشهادته إلى مصاف الأنبياء والأولياء الصالحين في جنات النعيم.

رحم الله شهداءنا القديسين الذين ارتقوا وهم يواجهون المجرمين الصهاينة وداعميهم الأميركيين والغربيين لكي يبقى لبنان حراً سيداً مستقلاً...

انّ دعاة الذلّ والاستسلام والتبعية أخذوا مجدهم اليوم في ظلّ الحصار الأميركي على لبنان وعلى شعبه لمنعه من إعادة الإعمار إلا بشروط الاستسلام والتسليم للعدو الذي فشل في حربه لاحتلال الجنوب اللبناني بفضل صمود المقاومين واستشهاد الآلاف منهم دفاعاً عن لبنان العظيم. سفهاء القوم يتطاولون على الشهداء والقادة منهم وعلى شعبنا المقاوم كله من كلّ الطوائف والفئات، ولا يقيمون اعتباراً لحرمة الموت والشهادة، وكذلك يتطاولون على المهجرين من بيوتهم التي دمّرها العدو فعادوا إليها مظفرين مرفوعي الرؤوس ولو على الركام لأنهم أحرار. هؤلاء المتطاولون السفهاء الجبناء الأتباع سيلعنهم الله ويلعنهم التاريخ لأنهم وضعوا انفسهم في منزلة العبيد لدى أعداء الوطن والشعب وأعداء الحرية والكرامة الإنسانية.

لبنان لن يستسلم لا للصهاينة ولا لغطرسة أميركا وطغيانها، ولن يكون تابعاً أو مستسلماً أو بائعاً لوطنه تحت أيّ ظرف من الظروف، وشعبه لن يكون في عداد العبيد.

وقد صحّ القول: «العبيد يطلبون الحرية ولكن الأحرار وحدهم يصنعونها». والمقاومون الأبطال في بلدنا هم الذين صنعوا الحرية بتضحياتهم وبدماء شهدائهم وجرحاهم. وهم الذي حرّروا الجنوب اللبناني وتصدّوا للعدو ببسالة منقطعة النظير، هم هؤلاء الأحرار الذي منعوا العدو من التوغل في أرضنا لاحتلال الجنوب الصامد. لهم الفضل الأكبر على لبنان واللبنانيين، ولو جحد فضلهم الجبناء والمتخاذلون، ولهم تهدى كلّ التحايا، وللشهداء منهم كلّ التقديس والتعظيم.

خفايا

قالت مصادر دبلوماسية غربية إنها فوجئت بحجم الارتباط الأفقي والعمودي الذي ظهر بين حزب الله وبيئته بصورة معاكسة كلياً للتوقعات التي قدّمتها أطراف سياسية وأمنية وإعلامية لبنانية كثمرة لنتائج الحرب والحديث عن هزيمة قوّضت مكانة حزب الله في بيئته وبُني عليها توجّه غربي بربط إعادة الإعمار بقبول حزب الله التخلي عن سلاحه واعتبار تحقيق الهدف طلباً واقعياً في ضوء الهزيمة المفترضة، وأن ما ظهر يستدعي إعادة النظر بهذه الاستنتاجات وما بني عليها وربما يكون الأصح تلقف مضمون خطاب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم حول ربط مصير السلاح بالاستراتيجية الدفاعية وفك الارتباط بين السلاح وإعادة الإعمار التي يفترض أن تشكل عامل نهوض لفكرة الدولة التي سوف تدفع كمشروع جامع يفقد شرعيته كثمن للتلكؤ في إعادة الإعمار ما يرجّح كفة سحب اليد الممدودة لحزب الله ومعه بيئة متماسكة مؤيدة.

كواليس

تساءل أحد السياسيين البارزين المشاركين في تشييع السيد حسن نصرالله والسيد هاشم صفي الدين لو كانت الحشود المشاركة مخيّبة لتطلعات حزب الله، هل كان الطيران الإسرائيلي يقوم بهذه الطلعات فوق مكان التشييع أم أن الطلعات جاءت بسبب خيبة أمل المراهنين على ضعف المشاركة الشعبية وفي محاولة يائسة لدفع المشاركين إلى الانكفاء والهروب؟

قاليباف التقى الرؤساء الثلاثة: مستعدّون للمشارَكة في إعادة الإعمار

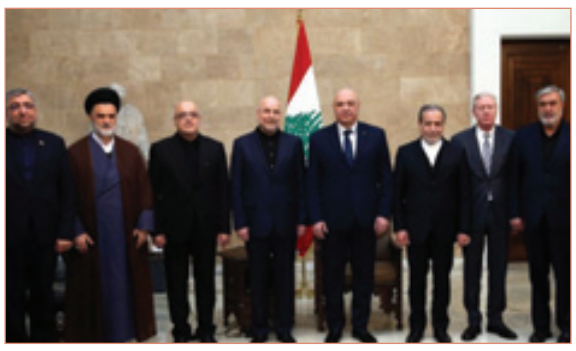

عون متوسطاً قاليباف وعراقجي وأماني والوفد الإيراني في بعبدا أمس

بري مرحباً بقاليباف في عين التينة أمس

استقبل رئيس الجمهوريّة العماد جوزاف عون، أمس في قصر بعبدا، رئيس مجلس الشورى في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة الدكتور محمد باقر قاليباف، ووزير الخارجيّة عباس عراقجي، والسفير الإيراني في لبنان مجتبى أماني مع وفد مرافق، وذلك في حضور وزير الخارجيّة والمغتربين يوسف رجّي.

ونقلَ قاليباف إلى عون تحيّات الرئيس الإيرانيّ مسعود بزشكيان، ودعوته له للقيام بزيارة رسميّة إلى طهران. كما هنّأه بانتخابه رئيساً للجمهوريّة، ثم تحدَّثَ عن العلاقات اللبنانيّة – الإيرانيّة وضرورة تطويرها في المجالات كافة.

وشدَّدَ على "وحدة الأراضي اللبنانيّة وسلامتها وسيادة الدولة عليها"، مبدياً "استعداد بلاده في المشاركة مع دول عربيّة وإسلاميّة في إعادة إعمار ما هدّمه العدوانُ الإسرائيليّ على لبنان"، مؤكّداً أنَّ "الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة ترغبُ في رؤية لبنان بلداً مستقرّاً وآمناً ومزدهراً"، مشيراً إلى أنّ "بلادَه تدعمُ أيَّ قرار يتخذه لبنان بعيداً عن أي تدخل خارجيّ في شؤونه".

ورحّب عون بالرئيس قاليباف والوفد المرافق، لافتاً إلى أنّه "على مدى عقود طويلة، خسر لبنان زعامات كبيرة، وخلال العدوان الإسرائيليّ الأخير، سقط شهداء دفاعاً عن وحدة لبنان واستقراره".

وقال "لقد تعبَ لبنانُ من حروب الآخرين على أرضه، وأوافقكم الرأي بعدم تدخّل الدول في الشؤون الداخليّة للدول الأخرى، وأفضل مواجهة لأيّ خسارة أو عدوان، هي وحدة اللبنانيين. ونشارككم في ما أشار إليه الدستور الإيرانيّ في مادّته التاسعة التي تؤكّدُ أنّ "حريّةَ البلاد واستقلالها ووحدة أراضيها وسلامتها، هي أمورٌ غير قابلة للتجزئة"، كما تؤكّدُ أنّه "تتحمّل الحكومة وجميع أفراد الشعب مسؤوليّة المحافظة عليها، ولا يحقّ لأيّ فرد أو مجموعة أو أيّ مسؤول أن يُلحقَ أدنى ضرر بالاستقلال السياسيّ أو الثقافيّ أو الاقتصاديّ أو العسكريّ للبلاد، أو أن ينال من وحدة أراضي البلاد بحجّة ممارسة الحريّة".

ونوّه عون بما صدرَ عن قمة الرياض الأخيرة والتي شاركت فيها الجمهورية الإسلاميّة الإيرانيّة، ولا سيَّما "تأكيد حلّ الدولتين بالنسبة إلى القضيّة الفلسطينيّة، وأنَّ السلطة الفلسطينيّة هي الممثل الشرعيّ للفلسطينيين". وقال إنّ "لبنان دفع ثمناً كبيراً دفاعاً عن القضيّة الفلسطينيّة"، معرباً عن أمله بـ"الوصول إلى حلٍّ عادلٍ لها". وأكّدَ "حرصَ لبنان على إقامة أطيَب العلاقات مع طهران، لما فيه مصلحة البلدين والشعبين".

واستقبلَ رئيس مجلس النواب نبيه برّي في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، قاليباف مع الوفد المرافق. كما التقى قاليباف والوفد المرافق رئيس الحكومة نوّاف سلام في السرايا.

وكانَ قاليباف وصل إلى بيروت على رأس وفد رفيع، للمشاركة في تشييع الأمينين العامّينَ لحزب الله السيّدين الشهيدين حسن نصرالله وهاشم صفي الدين. ووصل معه على الطائرة الإيرانيّة نفسها، وفدٌ كبيرٌ ضمَّ شخصيّات سياسيّة وقضائيّة وثقافيّة وإعلاميّة وروحيّة. وكان في استقباله في المطار النائب قبلان قبلان ممثّلاً رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي، والنائبان إبراهيم الموسوي وأمين شرّي والسفير أماني.

وفي المطار رحَّبَ قبلان بالمسؤول الإيرانيّ باسم الرئيس برّي وقال "باسم الرئيس نبيه برّي نرحّبُ برئيس مجلس الشورى في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة ونشكر له زيارته في هذا اليوم الحزين والأليم ولكنّه يومٌ من أيّام الوطن وأيّام المقاومة، نشيّعُ فيه شهيدين كبيرين قاما بدورهما من أجل هذه الأمة ومن أجل الإسلام ومن أجل لبنان وارتحلا عن هذا الوطن والتحقا بالرفيق الأعلى".

أضاف "نتمنّى دولةَ الرئيس، أن تستمرّوا في هذا الموقف الداعم للبنان وللمستضعَفين في كلّ منطقة من مناطق العالم".

وقال قاليباف في صالون الشرف في مطار بيروت "جئتُ على رأس وفد من الممثلين في مجلس الشورى ومكتب قائد الثورة ومن السُلطة القضائيّة وجمع من المؤسّسات الحكوميّة الإيرانيّة ومن أسر الشهداء للمشاركة في تشييع الشهيدين السيّدين".

وأضاف "دخلتُ هذا المطار منذ أربعة أشهر وشاهدت أعمدة الدخان تتصاعد إثرَ جرائم الكيان الصهيونيّ، والتقيتُ آنذاك الإخوة في المقاومة وكانوا أشدّ عزيمة وإصراراً".

وأكّد قاليباف أنَّ "حماس وحزب الله أكثر قوّة من الماضي، وإن شاءَ اللهُ نرى مزيداً من الازدهار في المستقبل".

طوني فرنجيّة: نرفضُ عزلَ أيّ فئة

جدّدَ النائبُ طوني فرنجيّة "العزاءَ لكلّ اللبنانيين ولجمهور المقاومة بالقياديّين الكبيرين الشهيدين السيّد حسن نصر الله والسيّد هاشم صفي الدين" وقال "نرفضُ عزل أيّ فئة من اللبنانيين، فتضامننا ووقوفنا إلى جانب كل المكوّنات اللبنانيّة يبقى فوقَ كلّ اعتبار وهذا ما أثبتناه خلال الحرب الإسرائيليّة على لبنان، فالتجربة اللبنانية تؤكّد أنّ محاولة استضعاف أيّ مكوّن لبنانيّ ستؤدي في نهاية المطاف إلى ضعف لبنان".

واعتبرَ في كلمة له عبر "تطبيق زوم"، خلالَ العشاء السنويّ الذي نظّمته منسقيّة "المردة" في أستراليا، أنّ "قوّة الدولة وانتظام مؤسّساتها هو ما يحتاجه لبنان في خلال هذه المرحلة، بالإضافة طبعاً إلى التماسك والوحدة في الداخل اللبنانيّ وبين اللبنانيين المُقيمين والمغتربين، فنحنُ بحاجة إلى أهلنا وأصدقائنا في كلّ الاغتراب اللبنانيّ".

ورأى أنَّ "لبنان بعد انتخاب العماد جوزاف عون رئيساً للجمهوريّة، أمامَ فرصة حقيقيّة وجديّة، ومن هذا المنطلق ذهبنا إلى انتخاب العماد عون بعد انسحاب رئيس "المردة" سليمان فرنجيّة، الذي كان من أوّل المؤيدين للرئيس الجديد، وذلك وفقاً لما أعلن مراراً وتكراراً أنّه سيدعم أيّ اتفاق جديّ ومتين حول شخصيّة "بتعبّي الكرسي" وهذه صفة تنطبقُ على رئيس الجمهوريّة جوزاف عون".

وقال "صحيحٌ أنّنا غير ممثّلين في مجلس الوزراء، لكنّنا لن نكون من المُعطّلين لقطار الحلول في لبنان، وسنعطي الثقة للحكومة التي تتضمّ شخصيّات كفوءة يعوّل عليها لوضع لبنان على سكّة الحلول. فنحنُ ننظرُ إلى المستقبل بأعين اللبنانيين المتعطّشين إلى المشاريع الإنمائيّة التي تعود بالمنفعة على كلّ الوطن بعيداً عن المنافع الخاصّة والضيّقة، وهنا وعلى سبيل المثال ماذا يمنعُ لبنان من أن يكونَ له قطاع كهربائيّ على غرار كلّ دول العالم؟ ولماذا يصّرُ البعض على استخدام ملفّ الكهرباء انطلاقاً من الزوايا السياسيّة اللبنانية الضيّقة؟".

وشدّدَ على أنَّ "لمن اعتقد أن "تيار المردة" انتهى لسبب أو آخر، فنؤكّد له أنّنا لطالما اعتمدنا على قوّة ناسنا ومحبينا وعلى كلّ مواطن في لبنان يؤمن بالاستقرار والسلم الأهليّ والتفوّق والدولة المدنيّة والعادلة والقضاء المستقل".

وأضاف "صوت "المردة" سيبقى دائماً صوتَ الحقّ وصوتَ المواطن المُقيم والمغترب، ولا يمكن لأيّ أحد أن يعيّر "المردة" لا بالوطنية ولا بالكفاءة ولا بنظافة الكفّ، فتاريخه وتاريخ رئيسه سليمان فرنجيّة مشرّف ويؤكّد تبدية المصلحة الوطنيّة على أيّ مصلحة أخرى".

قبيسي: «أمل» إلى جانب الجيش في الدفاعِ عن لبنان

مصطفى الحمود

أكّدَ عضو كتلة التنمية والتحرير النائب هاني قبيسي، خلالَ إحياء حركة أمل الذكرى السنويّة لشهداء مواجهة دير انطار البطوليّة وشهداء بلدة عين بوسوار، وذلك في احتفال أقيم في بلدة عين بوسوار فخرَد بـ"شهداء المقاومة الذين قدّموا أرواحهم في سبيل الوطن"، مشيراً إلى أنَّ "هؤلاء الشهداء هم نموذج للحرية والكرامة والسيادة، وقد سطروا تاريخاً مشرّفاً بتضحياتهم العظيمة".

وتطرق قبيسي إلى الوضع السياسيّ في لبنان، مشدّداً على أنَّ "حركة أمل ستبقى على طريق الشهداء في الدفاع عن الوطن" ودعا الحكومة اللبنانيّة إلى اتخاذ مواقف وطنيّة قويّة لحماية الجنوب وردع الاعتداءات الإسرائيليّة"، مؤكّداً أنَّ "المقاومة وسلاحها هما جزء أساسيّ من الدفاع عن لبنان"، منتقداً "بعض الساسة الذين يعارضون هذه المواقف ويتهرَّبون من مسؤوليّاتهم".

وأضاف "إنَّ الدولة يجب أن تكونَ مسؤولةً عن حماية الحدود، وأنَّ الجيش اللبنانيّ يجبُ أن يكون قويّاً وقادراً على مواجهة أيّ تهديدات"، مشدّداً على أنَّ "موقف الحكومة يجب أن يكون واضحاً وحاسماً في دعم الجيش والمقاومة".

وختمَ مؤكّداً أنَّ "لبنان لن يكون قويّاً إلاّ بتضحيات الشهداء"، مشيراً إلى أنَّ "المسؤوليّة تقعُ على عاتق الحكومة والشعب في حماية الوطن"، لافتاً إلى أنَّ "حركة أمل ستظلُّ دائماً إلى جانب الجيش والدولة في مسيرةِ الدفاعِ عن لبنان وحماية حدوده".

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 24 شباط 2025 / العدد 3786
Sixteenth year / Monday 24 February 2025 / Issue No. 3786

رغمَ غارات العدوّ و«أخبار» العاصفة... شعبُ المقاومة يزحفُ بالآلاف لتشييع نصر الله وصفيّ الدين

قاسم: المقاومة موجودة وقويّة بحضورها وجهوزيّتها... ولن نسمحَ باستمرارِ قتلنا واحتلالنا

الشيخ نعيم قاسم يلقي كلمته في المدينة الرياضية أمس

يومٌ وطنيٌّ جامع شهده لبنان أمس خلال التشييع المليونيّ المهيب للأمينين العامّين لحزب الله السيّدين الشهيدين حسن نصر الله وهاشم صفيّ الدين، بحضور أركان الدولة والأحزاب الوطنيّة والقوميّة والفصائل الفلسطينيّة وأطياف الشعب اللبنانيّ الذي زحف من بيروت والجنوب والبقاع والجبل والشمال ليناهز عددُ المشاركين المليون ونصف المليون شخص بحسب بيانات المنظّمين وذلك بالرغم من الطقس العاصف وتساقط الثلوج في الكثير من المناطق التي حضرَ منها المشيّعون.

ومنذ الصباح الباكر غصّت الطرقات المؤدّية إلى المدينة الرياضيّة في بيروت، حيثُ أقيمت مراسم التشييع، بالمشاركين الذين جاؤوا بكثافة سيراً على الأقدام حاملين رايات المقاومة والعلمَ اللبنانيّ وعلمَ حزبَ الله وصور الشهيدين الكبيرين. وامتلأت مدارج المدينة الرياضيّة ومحيطها بالحضور الذين تقدّمهم رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي الذي حضرَ بصفته الشخصيّة وممثّلاً رئيس الجمهوريّة العماد جوزاف عون ووزير العمل الدكتور محمد حيدر ممثّلاً رئيس الحكومة القاضي نوّاف سلام.

وحضر رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين أسعد حردان على رأس وفد ضمّ نائب رئيس الحزب الأمين وائل الحسنية، والعمُد وأعضاء المجلس الأعلى والمسؤولين: معن حمية، ريشار رياشي، سلطان العريضي، إيهاب المقداد، علي الحاج حسن، وهيب وهبي، د. نضال منعم، رمزا خير الدين، سماح مهدي، قاسم صالح، د. جورج جريج، بطرس سعادة، كمال الجمل، جوزيف أبي نادر، غسان حسن، رامي شحرور، هشام الخوري، سامر نقفور، اضافة إلى عدد من المنفذين العامين وأعضاء هيئات المنفذيات ومسؤولي الوحدات الحزبية وقوميون أتوا من كلّ المناطق.

كما حضرَ الرئيسُ العماد إميل لحّود، رئيس مجلس الشورى الإيراني محمد باقر قاليباف، وزير الخارجيّة الإيرانيّ عبّاس عراقجي، رئيس تيّار "المردّة" سليمان فرنجيّة، بالإضافة إلى عائلات الرئيس الإيرانيّ السابق الشهيد إبراهيم رئيسي ووزير الخارجيّة الإيرانيّ السابق الشهيد حسين عبد اللهيان والقائد السابق لقوّات فيلق القدس التابعة للحرس الثوريّ الإيرانيّ الشهيد قاسم سليماني ومستشار الرئيس الإيرانيّ محسن رضائي وحشدٌ من النوّاب والشخصيّات السياسيّة والعسكريّة والنقابيّة والروحيّة ووفود من اليمن والعراق وتونس والجزائر...

وفي الواحدة من بعد الظهر، بدأت مراسم تشييع الشهيدين، بتلاوة آيات قرآنيّة ثم عزف النشيد الوطنيّ ونشيد حزب اللهِ. وبعد الوقوف دقيقة صمت من قبل الحضور، دخل نعشا السيّدين محمولين على عربة خاصة عليها العلم اللبنانيّ وعلم حزب الله، وكان النعشان ملفوفين بعلم الحزب، وعلى كل نعش عمامتهما وتلفهما الورود البيضاء والحمراء، وسط حزن شديد وصرخات وهتافات مؤيّدة للسيد نصر الله وشعار "إنّا على العهد".

وبينما كانَ النعشان يجولان بين الحضور مع بث كلمات للسيّد نصرالله شن طيران العدوّ "الإسرائيليّ" غارات وهميّة فوق مدينة بيروت. فبادرَ المشاركون إلى إطلاق الهتافات المنددّة و"الموت لإسرائيل" و "هيهات منا الذلة" وسط حالة من الحزن وإطلاق الشعارات المؤيّدة للمقاومة.

قاسم

وألقى الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم كلمة خاطب فيها الجماهير قائلاً «أخاطبكم باسم أخي وحبيبي ومقتدايَ السيّد حسن نصر اللهَ، السلامُ عليكم يا أشرفَ الناس وأوفى الناس وأكرم الناس، يا من رفعتم رؤوسنا عالياً».

وأضافَ "نودّعُ اليومَ قائداً تاريخيّاً استثنائيّاً، قبلة الأحرار في العالم، وحبيب المجاهدين والمستضعَفين والمعذّبين في الأرض، رجلاً قادَ المقاومة إلى الأمّة وقاد الأمّة إلى المقاومة وكانت وجهته دائما فلسطين والقدس".

وأشارَ إلى أنَّ السيّد نصرالله "تولّى رئاسة المجلس التنفيذيّ لحزب الله عام 1989 ثمّ الأمانة العامّة عام 1992 واستمرَّ في قيادته حتى يوم شهادته"، مؤكّداً أنَّ "هذا الرجل العظيم ذابَ في الإسلام والولاية، كانَ صادقاً، وفيّاً، حنوناً، كريماً، متواضعاً، صلباً، شجاعاً، حكيماً، استراتيجيّاً، وحبيباً للمقاومين".

وتابع "أفتقدك يا سيدي، ويفتقدُك كلّ المحبّين، لكنك باقٍ فينا بنهجك وتعاليمك وجهادك، وسنحفظ وصيّتك، وسنكمل هذا الطريق حتى لو قُتلنا جميعاً ودُمّرت بيوتنا على رؤوسنا"، لافتاً إلى أنَّ "السيّد نصر الله، حبيب المقاومين، وجهته فلسطين والقدس، واستُشهد في موقع متقدّم".

وأكّدَ أنَّ حزبَ الله سيواصل الدفاع عن القضيّة الفلسطينيّة، مشدّداً "على الدور العظيم الذي أدّاه السيّد نصرالله في إحيائها"، مُضيفاً "إنَّ الأمانة ستظلّ محفوظة والمسيرة مستمرّة".

كما أعربَ قاسم عن افتقاده للسيّد صفيّ الدين وقال "كان صفيّاً وحبيباً وصاحباً ومؤازراً وعضداً، نفتقدك علماً لمسيرتنا لكنّكَ باقٍ فينا بنهجك وعطاءاتك". وتوجّه بالتعزية والتّبريك "لعوائل السيدَيْن الجليليْن ومن استُشهد برفقتهما وشهداء المقاومة وللمنتمين والمُحبّين". وتوجّه بالتحيّة للجرحى، وللأسرى في سجون الإحتلال، قائلاً "لن نترككم عندَ العدوّ، وسنبذل كلّ الجهود للإفراج عنكم".

ولفتَ إلى أنَّ حجم الإجرام "الإسرائيلي" كان غير مسبوق، مشيراً إلى أنَّ "هدف العدو كان إنهاء المقاومة في غزّة ولبنان، لكنَّ حجم التضحيات كان عظيماً والصمودُ كان استثنائيّاً وهذا إنجازٌ كبير".

كما شدّدّ على "أنَّ الحشد الجماهيريّ اليوم هو تعبيرٌ عن وفاء قلَّ نظيره في تاريخ لبنان"، مؤكداً "أنَّ معركة إسناد غزّة هي جزءٌ من الإيمان بتحرير فلسطين".

وفي سياق المواجهة مع الاحتلال، قالَ قاسم "واجهنا الكيان الإسرائيليّ والطاغوت الأكبر، أميركا، التي حشدت كل إمكاناتها لمواجهة محور المقاومة، ولكنّنا أثبتنا صمودنا"، مؤكداً أنَّ "المقاومة موجودة وقويّة عدداً وعدّة وشعبنا صامد والآن دخلنا في مرحلة جديدة تختلف أدواتها وأساليبها".

وأوضحَ "أنَّ حزبَ الله وافقَ على طلب العدوّ وقف إطلاق النار من منطلقات إستراتيجيّة، مضيفاً "التزمنا بالاتفاق، لكنَّ إسرائيل لم تلتزم، وهنا تبدأ مسؤوليّة الدولة اللبنانية بعد انتهاء مهلة الاتفاق لانسحاب العدوّ"، مؤكّداً "أنَّ المقاومة مستمرّة، قويّة بحضورها وجهوزيّتها، وهي حقّ لن يستطيع أحد سلبه"، مشدداً على "أنَّ إسرائيل يجبُ أن تنسحبَ من جميع المناطق التي لا تزالُ تحتلّها".

وتابع "اتخذنا خطوة واضحة، وهي أن تتحمّل الدولة اللبنانية مسؤوليّاتها، وسنتصرف وفقاً للظروف، نطلقُ النارَ متى نرى مناسباً، ونصبرُ متى نرى مناسباً".

وأكّدَ أنّ المقاومة تُكتب بالدماء ولا تحتاجُ إلى الحبر على الورق"، متوجّهاً إلى العدوّ قائلاً "موتوا بغيظكم، المقاومة باقية وقويّة ومستمرّة".

وتوجّه برسالة مباشرة إلى أميركا قائلاً "اعلموا أيّها الأميركيّون، لن تتمكّنوا من تحقيق أهدافكم، أنصحكم بأن تكفّوا عن مؤامراتكم، ولا تفسّروا صبرنا ضعفاً، فنحنُ لن نسمحَ باستمرار الاحتلال وقتلنا ونحنُ نتفرّج".

كما وجّه كلامه إلى دعاة السيادة في لبنان، قائلاً "استيقظوا، ماذا فعلتم عندما أتيحت لكم فرصة الاتفاق؟ أين أنتم الآن؟ لا نسمعُ منكم كلمة واحدة ضدَّ إسرائيل وأميركا"، مُضيفاً "ألا يبهركم أننا خرجنا من تحت الأنقاض، واستعدنا المبادرة وأجبرنا إسرائيل على طلب وقف إطلاق النار؟".

وأكّدَ قاسم أنَّ حزب الله هو ابن مدرسة المقاومة والولاية" وقال "نحنُ أبناء الإمام الخامنئيّ والإمام الخمينيّ وأبناء موسى الصدر والسيّد عبّاس الموسوي والسيّد حسن نصر الله، والسيّد هاشم صفيّ الدين، والحاج قاسم سليماني والحاج عماد مغنية".

وأشار إلى ثوابت المرحلة الجديدة، مؤكّداً "أنَّ المقاومة هي الأساس وستبقى خياراً ما دام الاحتلال قائماً". كما شدّدَ على "التزام الحزب بالمشاركة في بناء الدولة اللبنانيّة القوية والعادلة تحت سقف اتفاق الطائف" وقال "نحنُ حريصون على وحدة الوطن والسلم الأهليّ ومشاركة الجميع في بناء الدولة".

وختمَ بتأكيد متانة التحالف مع حركة أمل، قائلاً "تحالفنا تعمّدَ بالدم، فلا تفكروا في اللعب بيننا، فنحنُ واحدٌ في الموقف والخيارات والسياسة".

وخلالَ المراسم، تلا ممثّل السيّد علي الخامنئي في العراق مجتبى الحسيني رسالة منه وصف فيها السيّد نصر الله بـ"المجاهد الكبير وزعيم المقاومة والرائد في المنطقة".

وأضافَ "لقد بلغَ الآن السيّد العزّة، جثمانه الطاهر في الثرى، ولكن روحه ونهجه سيتجلّى شموخاً أكثر فأكثر ويوماً بعدَ يوم سينيرُ دربَ العالمين"، مشيراً إلى أنّ "المقاومة ومواجهة الاستكبار باقية ولن تتوقف حتّى بلوغ الغاية المنشودة".

وقال إنَّ "الوجهَ النورانيّ لسماحة السيّد هاشم نجمٌ لامعٌ في تاريخ هذه المنطقة وجزءٌ لا يتجزّأ من ريادة المقاومة في لبنان". وخصَّ الشهداء بسلام، واصفاً إيّاهم بالأبناء الأعزّاء، مشيراً إلى أنّهم "شبابُ لبنان البواسل".

وبعد اكتمال مراسم التشييع في المدينة الرياضيّة، تمّ نقلُ جثمانيّ الشهيدين إلى ضاحية بيروت الجنوبيّة، حيث وُوريَ جثمان السيّد نصر الله في مرقده الخاص، أمّا جثمان السيّد صفي الدين فسيُنقل إلى مسقط رأسه في بلدة دير قانون النهر الجنوبيّة، حيث سيُدفن اليوم الإثنين في حضورٍ رسميّ وجماهيريّ.

وشقّت الشاحنة التي حملت جثمانيّ الشهيدين طريقها بصعوبة وسط الحشود الجماهيريّة الحاشدة، حيث كانت الشاحنة تمرّ ببطء، وسط مشهد مؤثّر حتى وصلت إلى المرقد.

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 24 شباط 2025 / العدد 3786
Sixteenth year / Monday 24 February 2025 / Issue No. 3786

تتمة ص 1

أضخم حشد مليوني في لبنان بوجه الطائرات الإسرائيلية: على العهد يا نصرالله ...

في كلمته ركّز الشيخ قاسم على عنوانين، الأول الاحتلال والدولة والمقاومة، والثاني الشراكة الوطنية ومشروع الدولة، وفي العنوان الأول قال الشيخ نعيم قاسم، "نحن الآن أصبحنا في مرحلة جديدة، هذه المرحلة الجديدة تختلف أدواتها وأساليبها وكيفية التعامل معها. أبرز خطوة اتخذناها أن تتحمّل الدولة مسؤوليتها بعد أن منعت المقاومة العدو من أن يجتاح أو أن يُحقق أهدافه، يعني أننا أنجزنا القسم الأول، ثم جاء القسم الثاني الذي هو مسؤولية الدولة، التزمنا ولم تلتزم "إسرائيل" ولن تلتزم "إسرائيل"، صبرنا لإعطاء الفرصة لإنسحاب "إسرائيل" بالاتفاق والدبلوماسية، ولم نخرق كي لا نتساوى معهم. اليوم بعد انتهاء مهلة الاتفاق في الانسحاب الإسرائيلي، لم نعد أمام خروقات إسرائيلية، أصبحنا أمام احتلال وعدوان، اسمه نقطة، اسمه خمس نقاط هذا احتلال وعدوان، القصف على الداخل اللبنانيّ مهما كانت المبرّرات اسمه عدوان، لا تستطيع "إسرائيل" أن تستمرّ باحتلالها وعدوانها، اعلموا أن المقاومة موجودة وقوية عدداً وعدةً وشعباً".

في العنوان الثاني قال الشيخ قاسم، "سنشارك في بناء الدولة القوية والعادلة، ونُساهم في نهضتها على قاعدة المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات وتحت سقف اتفاق الطائف، ضمن ثلاث ركائز أساسيّة:

أولاً: إخراج المحتل وإعادة الأسرى.

ثانياً: إعادة الإعمار والترميم والبنى التحتية كالتزام أساسي لهذه الدولة ونحن معها.

ثالثاً: إقرار خطة الإنقاذ والنهضة الاقتصادية والمالية والإدارية والقضائية والاجتماعية بأسرع وقت.

رابعاً: نحن حريصون على مشاركة الجميع في بناء الدولة، وحريصون على الوحدة الوطنية والسلم الأهلي، وأقول لكم: بالنسبة إلينا، لبنان وطن نهائيّ لجميع أبنائه ونحن من أبنائه".

شُيِّع أمس، الأمينان العامّان السّابقان لحزب الله، الشهيدان السيدان حسن نصرالله وهاشم صفي الدين بحضور رسمي وشعبي كبير، يتقدّمهم رئيس مجلس النواب نبيه برّي، ممثلاً أيضاً رئيس الجمهورية جوزاف عون، فيما مثّل رئيس الوزراء نواف سلام وزير العمل محمد حيدر. كما حضر الرئيس الاسبق اميل لحود وشاركت في المراسم احزابٌ سياسية حليفة لحزب الله، ابرزها حركة امل، الحزب السوري القومي الاجتماعي، تيار المرده، والحزب الديمقراطي اللبناني، كما شارت وفود نيابية مثلت التيار الوطني الحر والحزب التقدمي الاشتراكي.

كما شاركت في التشييع وفود خارجية، تقدمها رئيس مجلس الشورى الايراني محمّد باقر قاليباف، ووزير خارجية طهران عباس عراقجي، اللذان وصلا صباح أمس، الى بيروت على رأس وفد.

وتلا السيد مجتبى الحسيني رسالة من السيد علي الخامنئي أكد فيها أن "المقاومة في مواجهة الغصب والظلم والاستكبار باقية، ولن تتوقف حتى بلوغ الغاية المنشودة".

وألقى الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم، كلمة مسجلة جاء فيها "نودّع اليوم قائدًا تاريخيًا استثنائيًا، قائدًا وطنيًا عربيًا إسلاميًا يمثّل قبلة الأحرار في العالم. إنّك باقٍ فينا بتعاليمك وجهادك، وسنحفظ الأمانة ونواصلُ السير على هذا الخطّ. أنت القائل: هذا الطريق سنكمله لو قُتلنا جميعًا، ولو دُمِّرت بيوتنا على رؤوسنا، فلن نتَخلّى عن خيار المقاومة". ولفت إلى اختلاف المرحلة الراهنة عن سابقاتها، قائلاً إنّ "أبرز خطوة اليوم هي أن تتحمّل الدولة مسؤوليّاتها. لقد التزمنا ولم تلتزم "إسرائيل"، وصبرنا لإعطائها فرصة الانسحاب، لكنّنا أمام خرق تحوّل إلى احتلال وعدوان. والمقاومة قدّمت نموذجًا في الصمود سيُحتذى به مستقبلاً". وأضاف: "ماذا عن مستقبل المقاومة؟ إنّها لم تنته وهي مستمرّةٌ بحضورها وجهوزيّتها. لا نقبل في لبنان أن تتحكّم أميركا ببلدنا. المسار طويل ونحن له بالمرصاد، ولن نقبل باستمرار قتلنا ونحن نتفرّج. يا دعاة السيادة، استيقظوا! ماذا تفعلون الآن؟ سنواجه حتّى النصر أو الشهادة.»

وشدّد على أن "المقاومة أساس وهي خيارنا ما دام الاحتلال وخطره موجودًا، وسنتابع تحرك الدولة لطرد الاحتلال دبلوماسيًا والبناء بعد ذلك على النتائج، ونبحث الاستراتيجية الدفاعية، ونحن ندعم تحرير فلسطين ومواجهة مشروع الرئيس الأميركي في تهجير أهل فلسطين، وشهداء غزة، وسنشارك في بناء الدولة القوية العادلة تحت سقف اتفاق الطائف، تحت 3 عناوين وهي إقرار خطة الإنقاذ في أسرع وقت، تحرير الأرض وإطلاق الأسرى، وبناء ما تهدّم. وبالنسبة لنا لبنان وطن نهائي لجميع أبنائه ونحن من أبنائه، نحن متحالفون مع حركة أمل وهذا التحالف تعمّد بالدم. لا تفكّروا أن تلعبوا بيننا فإننا واحد في الموقف والسياسة وسنبقى كذلك لعزتنا وعزة لبنان، وللرؤوس الحامية أقول في الداخل اللبناني لا يوجد رابح وخاسر، فلنتنافس لخير الناس". وأضاف: "المقاومة إيمانٌ ولا يمكن لأحد أن يسلبنا هذا الحقّ. هي حياة الشعوب الحرّة، وتُكتّب بالدماء لا بالحبر، ولا يثنيها مَن يعارضها، فهي تقتلع المحتلّ ولو بعد حين، وترسم مستقبل الأحرار. هي إيمانٌ أرسخ من الجحافل، وعشقٌ يغلغل في المحافل، ونصرٌ يُخلد كل مقاتل. موتوا بغيظكم... فالمقاومة باقيةٌ وقويّةٌ ومستمرّة.»

في غضون ذلك، شنّ الطيران الحربي الإسرائيلي غارة على منطقة مريصع في أطراف بلدة أنصار، أعقبها تنفيذ غارتين إضافيتين استهدفتا منطقتي القليلة والسماعية في قضاء صور. ولم تتوقّف الضربات عند هذا الحدّ، إذ طالت وادي العزية على أطراف زبقين وأطراف جناتا، فضلاً عن قصف جويّ استهدف الوادي المجاور لبلدة معروب ومنطقة النهر بين الحلوسيّة والزراريّة في الجنوب اللبنانيّ. فضلاً عن بوادي الحفير غربي بعلبك في السلسلة الغربيّة. فضلاً عن البيسارية. وأفادت تقارير ميدانيّة، مساءً بأنّ "الطّيران المسيّر الإسرائيلي شنّ غارتَين مستهدفًا وادي زبقين".

وأثناء التشييع حلّق الطيران الحربيّ الإسرائيليّ وعلى علوٍّ منخفض فوق بيروت وضاحيتها الجنوبيّة. وفي هذا السّياق، أعلن وزير الحرب الاسرائيلي يسرائيل كاتس، أن "تحليق طائراتنا فوق موقع تشييع نصرالله ينقل رسالة واضحة بان مَن يهدد بتدمير "اسرائيل" ويهاجمها هذه ستكون نهايته". ليعود جيش العدو الاسرائيلي لينشر صورًا لتحليق مقاتلاته الحربيّة فوق تشييع السيد نصر حسن نصرالله.

إلى ذلك زار رئيس مجلس الشورى في الجمهورية الإسلامية الإيرانية الدكتور محمد باقر قاليباف، ووزير الخارجية عباس عراقجي، والسفير الإيراني في لبنان مجتبى أماني مع وفد مرافق كلاً من رئيس الجمهورية جوزاف عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة نواف سلام.

ونقل الرئيس قاليباف إلى الرئيس عون دعوة الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان لزيارة رسمية الى طهران.

وتحدث عن العلاقات اللبنانية – الإيرانية وضرورة تطويرها في المجالات كافة.

وشدّد قاليباف على "وحدة الأراضي اللبنانية وسلامتها وسيادة الدولة عليها"، مبدياً "استعداد بلاده في المشاركة مع دول عربية وإسلامية في إعادة إعمار ما هدّمه العدوان الإسرائيلي على لبنان"، ومؤكداً أن "الجمهورية الإسلامية الإيرانية ترغب في رؤية لبنان بلداً مستقراً وآمناً ومزدهراً"، مشيراً إلى أن "بلاده تدعم أي قرار يتخذه لبنان بعيداً عن أي تدخل خارجي في شؤونه".

أما الرئيس عون فقال: "لقد تعب لبنان من حروب الآخرين على أرضه، وأوافقكم الرأي بعدم تدخل الدول في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وأفضل مواجهة لأي خسارة أو عدوان، هي وحدة اللبنانيين. ونشارككم في ما أشار إليه الدستور الإيراني في مادته التاسعة التي تؤكد على أن "حرية البلاد واستقلالها ووحدة أراضيها وسلامتها، هي أمور غير قابلة للتجزئة"، كما تؤكد على أنه "تتحمل الحكومة وجميع افراد الشعب مسؤولية المحافظة عليها، ولا يحق لأي فرد أو مجموعة او أي مسؤول أن يلحق أدنى ضرر بالاستقلال السياسي او الثقافي او الاقتصادي او العسكري للبلاد، أو أن ينال من وحدة أراضي البلاد بحجة ممارسة الحرية".

ونوّه الرئيس عون بما صدر عن قمة الرياض الأخيرة والتي شاركت فيها الجمهورية الإسلامية الإيرانية، لا سيما "تأكيد حل الدولتين بالنسبة الى القضية الفلسطينية، وعلى ان السلطة الفلسطينية هي الممثل الشرعي للفلسطينيين".

وقال الرئيس عون إن "لبنان دفع ثمناً كبيراً دفاعاً عن القضية الفلسطينية"، معرباً عن أمله بـ"الوصول الى حل عادل لها".

وأكد عون "حرص لبنان على إقامة أطيب العلاقات مع طهران، لما فيه مصلحة البلدين والشعبين".

ومن عين التينة، قال قليباف أتمنى أن تؤدي الزيارة إلى مزيدٍ من علاقات التعاون بين إيران ولبنان، خصوصاً مع بدء الحكومة الجديدة عملها وسنقف إلى جانب أي قرار تتخذه الحكومة والشعب والمقاومة.

ومن السراي الحكومية أكد سلام خلال استقباله الوفد الإيراني أن الدولة اللبنانية تعمل جاهدة بكل الطرق الدبلوماسية والسياسية من أجل الضغط على "إسرائيل" لاستكمال انسحابها من جنوب لبنان، كما أكد أن الحكومة التزمت في بيانها الوزاري بإعادة إعمار ما هدمه العدوان الإسرائيلي الأخير. وقال إن سلامة أمن المطار والمسافرين هو الاعتبار الأساسي الذي يرعى تسيير الرحلات من مطار الرئيس الشهيد رفيق الحريري في بيروت وإليه، وهو من مسؤولية الدولة اللبنانية.

وفي سياق جولاته الخارجية يتوجه الرئيس عون إلى الرياض الأحد أول آذار المقبل في زيارة رسمية يرافقه فيها وزير الخارجية اللبناني يوسف رجي، وسوف تأتي الزيارة إلى المملكة بعد نيل الحكومة الثقة يوم الأربعاء المقبل على أن يزور مصر أيضاً مطلع الشهر المقبل لحضور القمة العربية الطارئة في شأن فلسطين.

إلى ذلك يناقش البيان الوزاري في الجلسة العامة التي سيعقدها مجلس النواب غداً الثلاثاء وبعد غد الأربعاء وبحسب المعلومات فإن نحو 60 نائباً سيتحدثون في جلسة مناقشة البيان والتي ستكون منقولة مباشرة على الهواء.

التعليق السياسي

نتنياهو وسورية

– لم يكن بنيامين نتنياهو في زيارة للجولان المحتل أو مواقع جيش الاحتلال فيه عندما تحدّث عن سورية، كي نفترض أن المكان أوحى بالحديث، أو أنها أفكار بالونات اختبار ولدت بنت ساعتها، فقد كان نتنياهو في تل أبيب في حفل لدورة ضباط في جيش الاحتلال، وتحدث عن سورية ليقول ببساطة إن المنطقة الأمنية لكيان الاحتلال داخل الأراضي السورية تشمل كل جنوب العاصمة دمشق، وأن هناك وضعاً خاصاً لمنطقة السويداء تهتم له "إسرائيل" ولن تسمح بتجاوز تحفظاتها.

– عملياً يقول نتنياهو إن الكيان انتهى من شكر الحكومة الجديدة على إنجازاتها المجانية للكيان، خصوصاً لجهة إخراج إيران وحزب الله من سورية وقطع إمداد حزب الله وعدم منح أي ميزات لقوى المقاومة الفلسطينية بمن في ذلك من يفترض أنهم حلفاء أو أصدقاء مثل حركة حماس، وبالتالي فإن مرحلة دفع ثمن أمن النظام الجديد وعلاقته بواشنطن تمرّ بصمته عن الطلبات الإسرائيلية الجديدة وتأديتها.

– يريد نتنياهو عملياً تقسيم سورية إلى دويلات، فالتصريح عن خصوصيّة درزيّة ممنوع ضمّها إلى الدولة المركزية، رافقه الإعلان عن تشكيل مجلس عسكريّ مستقل يرفض التبعية لدمشق، والمحافظات التي يمنع على حكومة دمشق تجاوز الطلبات الإسرائيلية فيها هي حسب نتنياهو، درعا والسويداء والقنيطرة.

– ضمّ الجولان والبقاء في جبل الشيخ كانت طلبات سابقة علنية لنتنياهو، وخلال زيارته لواشنطن أظهر الرئيس الأميركي دونالد ترامب دعمه لها، ويبدو الآن أن الطلبات الجديدة قد حازت رضا واشنطن أيضاً، والأرجح أن قبولها من حكومة دمشق الجديدة صار شرطاً لرفع العقوبات الأميركية، ومن دون رفع العقوبات الأميركيّة يصبح رفع العقوبات الأوروبيّة محدود التأثير، خصوصاً في القطاع المصرفي.

– المعادلة التي قامت عليها العملية التركية في سورية التي نفذتها هيئة تحرير الشام، واستندت إلى مفاعيل العقوبات الأميركية والغارات الإسرائيلية، افترضت أن إخراج حزب الله وإيران من سورية أثمان تكفي لنيل تشجيع إسرائيلي دون ثمن إضافي محرج، ونيل استعداد أميركي للانسحاب وإنهاء الحالة الكردية الخاصة في شمال شرق سورية، ورفع العقوبات الإميركية، وهذه المعادلة تتهاوى اليوم.

– يقول نتنياهو إنه يتحدّث بلسانه ولسان واشنطن معاً، ويقول لأنقرة ودمشق الجديدة إن واشنطن وتل أبيب شريكتان في إسقاط النظام السابق وإن ما نالته كسهم من عائدات هذه الشركة غير كافٍ، وها هو نتنياهو يحدّد الثمن فهل تستطيع أنقرة وشامها الجديدة دفع هذا الثمن؟

– بمستطاع اللبنانيين التأمل بالمشهد السوريّ وأخذ العبر حول أوهام فعالية الدبلوماسية بالاستناد على واشنطن لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي ووفق اعتداءاته على لبنان؟

تتمة ص 1

حزب الله تعافى لكن لبنان مريض...

اللبنانية أن لبنان قام بالتزاماته ما يخصّ انسحاب حزب الله من جنوب الليطاني. وبالتالي وبناء على ما قاله بيان الرؤساء الثلاثة، وبيانات اليونيفيل فإن الاحتلال الإسرائيلي الباقي في التلال الخمس وفي الجزء اللبناني من بلدة الغجر كمناطق تقع ضمن الخط الأزرق لم يتحقق منها الانسحاب، وهي مناطق محتلة وخرق فاضح للقرار 1701، فإن الدولة مسؤولة عن إنهاء هذا الاحتلال.

– الحزب تعافى لكن لبنان مريض، لأن القضية هي في العلاقات الأميركية الإسرائيلية ومكانة لبنان في هذه العلاقات، وليست في موقف حزب الله، حيث يعرف كل خصوم حزب الله لكنهم لا يعترفون بأن واشنطن تمنح تل أبيب حرية التحرّك داخل الأراضي اللبنانية، أسوة بما يحدث مع سورية أيضاً، رغم كل تقدمات الحكم الجديد في سورية المجانية لحساب الأمن الإسرائيلي، سواء بإنهاء الجيش الذي كانت "إسرائيل" تريد تدمير مقدراته وفعلت ذلك تحت أعين الحكم الجديد، وأخرج إيران وحزب الله من سورية وقطع خط إمداد حزب الله من سورية. وهذه كانت أهداف إسرائيلية معلنة لسنوات ولم تحقق إلا على يد الحكم الجديد لسورية، لكنها لم تعصم الإسرائيلي عن فعل ما يفعله في سورية، من الإصرار على ضمّ الجولان إلى التوغلات المتمادية يومياً داخل الأراضي السورية وصولاً إلى المجاهرة بنية العبث بالعلاقة بين المكوّنات الطائفية في جنوب سورية، فهل لدى أحد جواب عن سؤال جوهري هو ماذا لو لم تثمر المساعي الدبلوماسية التي يمنحها حزب الله فرصة بلا سقف زمني راهن؟

– لبنان مريض، لأن لا أحد بين خصوم حزب الله، وربما لا أحد في الدولة يستعدّ لفرضية أن الخيار الدبلوماسي ميؤوس منه، ومحكوم عليه بالفشل، وأن هم تحرير الأرض وإنهاء العدوان لا يتقدّم عند الكثيرين في الوسط السياسي والدولة، على همّ أضعاف حزب الله، وهمّ كسب ودّ الإدارة الأميركية وفق معادلات السياسة الداخلية، لأن من يحظى ببركة الدعم الأميركي يطمئن إلى مكانته في الحياة السياسية الداخلية، وشرط ذلك عدم الاعتراف بأن واشنطن تقدم التزاماتها مع "إسرائيل" على أي عناية بالمطالب اللبنانية مهما كانت مشروعة.

– يتعافى لبنان عندما يتحقق فيه إجماع على أنه آن الأوان لأن يمتلك الجيش اللبناني شبكة دفاع جوي، ولا نقول بناء جيش قادر على مواجهة "إسرائيل"، أو تجهيز الجيش بما يمكنه من ردع العدوان وتحرير الأرض، لأنها أهداف وهميّة وإنشائية يسهل التلاعب بها، فقط امتلاك شبكة دفاع جوي تحتاج إلى قرار في مجلس الوزراء تتكفل بتحريك الدبلوماسية وإقامة حساب الأمن الإسرائيلي بين عائدات الاحتلال الجزئي لبعض المواقع اللبنانية وامتلاك لبنان شبكة دفاع جوي تحدّ من سطوة جوية إسرائيلية تجسسيّة وعملياتية في أجواء لبنان.

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 24 شباط 2025 / العدد 3786
Sixteenth year / Monday 24 February 2025 / Issue No. 3786

طوفان بشري في وداع سيد الشهداء وصفيّه الهاشمي

لحظة الحقيقة وأمنيات أن يتوقف الزمن قبل الغياب... وتجديد العهد

عبير حمدان

إنه النبأ العظيم والتاريخ الذي سيحفر عميقاً في القلوب والنفوس واللحظة المفصلية التي تؤكد أن الشمس لا يحجبها الغياب. إنه اللقاء الأخير والمستقر الذي اليه سنسعى على الدوام نتلو النذور ونضيء الشموع ونرفع الرايات ونضم الصور بقوة الإيمان أننا أهل الحق والأرض وأهل العزاء.

ماذا نكتب عن عيون تشتاق لمحياك؟ ماذا نكتب عن أهلك وناسك والطوفان البشري الذي ضاقت به كل المنافذ نحو ساحة اللقاء، وكيف نجد لغة تصف البحر البشري الهادر بالهيبات...

هيبات أن نركع لمستعمر ومحتل، هيبات أن ننزع من نبضنا حضورك، هيبات أن يكسرنا الوداع، هكذا كانت الهتافات وعلى كل الطرقات ارتفعت القبضات بأننا على العهد سنكمل المسير ولن نخاف سرب المقاتلات الحربية.

هي لحظة الحقيقة بكل ما تحمل من قسوة ووجع ودموع لن نحبسها بعد اليوم بل سنجعلها سيلاً وخيطاً متصلاً من بيروت الى الجنوب والبقاع والشمال وكل جزء من البلاد، دموع تشبه الضاحية التي كانت ديرتك وتشبه تراب القرى المتعمد بالدماء.

كباراً وصغاراً وشيباً وشباباً حضروا يبحثون عن أمل بأن يلقي عليهم خطاب النصر فكان صدى الصوت "يا أشرف الناس وأكرم الناس السلام عليكم" كافياً لفيض من البكاء لا ينتهي وأمنيات بأن يتوقف الزمن قبل الغياب.

لم يردعهم الصقيع ولا جليد تكدّس بياضاً على الجبال، ومن حاول قبيل اليوم المهيب التهويل من فعل منخفض جليدي مرتقب لا يدرك أنّ في الثلج والمطر عطاء من السماء في وداع الطهر والنقاء.

أهل الوفاء وأشرف الناس كما خاطبهم السيد يوماً افترشوا الطرقات وحملوا الصور لتضجّ مدرجات المدينة الرياضية بعبارات الولاء لنهج المقاومة، أما خارجها تكلمت عيونهم وقبضاتهم والعبرات عن حب يتخطى الحدود ويرسخ معادلة الوجود.

السيد يطلّ علينا بنوره ونحن على العهد

لسان حال الناس كان الإصرار على المقاومة حيث عبّرت إحدى السيدات: "نحن أهل الجنوب نحب كلّ الناس وندعو اخوتنا في الوطن أن يأتوا الى بيوتنا علّهم يدركون شيئاً من صمودنا، السيد رحل فداء لأمة خذلته في مكان ما لأنها سعت لتضييق الخناق على المقاومة بكل الوسائل ولكن رغم ذلك صمدنا وبقينا وسنستمر وسنعيد بناء بيوتنا".

محمد بيطار القادم من النبطية وصل الى المدينة الرياضية قبل يوم من التشييع وقال: "نحن حتى الآن لا نصدق أن السيد قد رحل، ونرجوه أن يعود، السيد رمز أممي وما بعد هذا التاريخ الذي نشيّعه فيه الى مثواه الأخير نشعر بأن السيد الذي كان حيا بيننا هو سيكون حياً بين كل احرار العالم".

أحمد بلطجي القادم من برج البراجنة وصف المشهد المهيب بأنه لحظة تاريخية ومفصلية، وقال: "ما ترونه اليوم هو مشهد عظيم فيه الوفاء والحب لسيد الأمة، وكل من حاول التهويل قبل هذا اليوم وصله الرد من خلال الطوفان البشري، ونحن الان نرى السيد يطل عليه بنوره الذي لا يغيب ليقول لنا انه يحبنا وسيبقى معنا يحيا في قلوبنا".

"السيد وعدنا أنه سيصلي في القدس هو طلب الشهادة ونحن نتمنى أن يكون معنا اليوم" هكذا اختصرت إيمان زلزلي الآتية من الخيام المشهد، وهي التي تدرك أنّ زمن المعجزات قد ولى ولكن حجم التعلق بما يمثله سيد الشهداء جعلها ترجو عودة الروح الى جسده قائلة "حبذا لو يمكنني ان امنحه روحي ليعود".

الى جانب زلزلي تجلس الدكتورة فاطمة الخطيب القادمة من بلدة تمنين البقاعية التي خنقت غصتها قائلة: "لقد خسرنا الأمان حين رحل السيد ودمه انتصر لذلك نحن هنا اليوم، أقول للسيد أنني أحبه على الدوام كما كل شعبه الذي سيبقى على العهد وفاء له ولكل الشهداء".

على طول الطرقات المؤدية الى مسار التشييع انتشرت المضافات بمبادرات فردية تعبيراً عن المشاركة بكل ما يمكن خدمة للمشيّعين، وأكد عباس السيد "نحن مبادرتنا شبابية فردية على مستوى الوطن وشعارنا انّ فلسطين هي البوصلة واجتمعنا هنا لنكون في خدمة الناس القادمين لمبادلة السيد الوفاء، أقل واجب أن نكون هنا ومهما قدمنا لن نتمكن من نوفي السيد حقه".

ولفت السيد إلى "أنّ الطوفان البشري فاق التوقعات وهذا يؤكد أن البيئة المقاومة تجدد العهد وكل الأحرار من الأحزاب الوطنية والقومية حاضرة للتأكيد أننا مستمرون حتى النصر الأكيد".

الأطفال وصدق التعبير

محمد حمدان (10 سنوات) اختصر الكلام بالقول: "اشتقت للسيد وحبذا لو يعود، وجوده يمنحنا الأمان، ولأني أحبه جئت للمشاركة في التشييع، جميعنا نحب السيد ولن ننساه أبداً وسنبقى نردد عباراته بأننا لن نتخلى عن فلسطين، السيد وعد أن لا يترك غزة ونحن على الوعد".

مريم ابنة السنوات الخمس جلست على الإسفلت وحملت صورة السيد وابتسمت لعدسة الكاميرا وقالت: "انا هنا لأني أحب السيد ولا أخاف من أحد فهو سيحمينا".

اما محمد الديراني (10 سنوات) لم يستطع أن يعبّر إلا من خلال دموعه وهو القادم من البقاع رغم صعوبة الوصول، لكنه سمح لنا أن نحفظ دموعه من خلال صورة اختصرت الصدق وبراءة التعبير عن الحب الفطري للسيد والشهداء.

زينب وعلي لبسوا الزي العسكري وأعلنوا حبهم للسيد بقوة وكانت امنيتهم أن يعود رغم إدراكهم صعوبة تحقيق بعض الأمنيات.

شهيدين تحملهما القلوب

باقٍ في القلوب

الطوفان البشري قبيل بدء المراسم

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 24 شباط 2025 العدد 3786

Monday 24 February 2025 Issue No. 3786

آخـــر الكلام

محيط الكلمات في أجهزة الحكومات ورجال العصابات*!

الياس عشي

في نبأ، أذاعته وكالات الأنباء، أنّ مثقفي العالم يتداعَون لتأسيس برلمان، يدافعون من خلاله عن حريّة القول، ويضعون حدّاً للتصفية الجماعية التي يتعرّضون لها من بعض الأنظمة، وبعض المتشدّدين.

قرأت النبأ، وتصوّرت المشهد التالي:

المكان: مكان ما.

الزمان: في المستقبل.

المشهد: المثقفون يتوافدون من أنحاء العالم لانتخاب برلمانهم.

المثير: أكثر المثقفين حضوراً كانوا من العالم العربي.

الحدث الأساس:

باسم المثقفين العرب يعتلي المنصّة السيد X ويلقي الكلمة التالية:

زملائي المثقفين...

بالنيابة عن زملائي المثقفين العرب، وبالأصالة عن نفسي، أطالب البرلمان المنوي تأسيسه لحماية مثقفي العالم أن يتبنّى الاقتراح التالي:

السماح بنشر وتعميم المعجم التالي: "محيط الكلمات في أجهزة الحكومات ورجال العصابات".

ويتضمّن المعجم المرادفات التالية:

أ ـ إغتصاب، إطفاء السجائر في الأجساد، إغتيال.

ب ـ البصاق في الفم، بقر البطن، البتر.

ج ـ تدمير الحواس، التهديد، التسخين والتبريد، التغطيس، التكميم، التخليع، التعريض للطنين، التعليق في المروحة، التذويب بالأحماض، التعريض للرصاص العشوائي، تجويع، التلويث بالبراز والبول، التشريط بالموسى.

د ـ الجزّ.

هـ ـ الحرق، الحبس الانفرادي.

و ـ خوزقة، خندقة.

ز ـ الدوس بالأقدام، الدفن حيّاً.

ح ـ السردبة، السلخ، سدّ المنافذ الحيوية في الجسم.

ط ـ صبّ الملح والخلّ في الجروح، الصلب بدقّ المسامير، صبّ الإسمنت على أجزاء من الجسم.

ي ـ الضرب بالعصي والسياط.

ك ـ عجن اللحم والعظم.

ل ـ الفلقة.

م ـ القذف من مكان مرتفع.

ن ـ الكهربة.

ص ـ المشي على الزجاج المدبّب، المشي على الأسلاك الشائكة.

ع ـ النشر بالمنشار الكهربائي، نفخ الأجساد، نحر الرفيق أمام الرفيق والطفل أمام أبيه، النطع.**

أيها السادة المثقفون...

هذا هو اقتراحنا نحن المثقفين العرب!

الرجاء أن تعملوا على دراسته كي يفسح لكم في المجال تعميم هذا القاموس المثير لما يحمله من فوائدَ للذين ينوون الكتابة عن العالم العربي، أو في العالم العربي، أو الكتابة عن هواء العالم العربي.

ولكم الشكر...

"تصفيق حار"!

*من كتابي "وطن للبيع... فمن يشتري" الصادر سنة 1995

**معظم هذه المفردات مأخوذة من كتاب «الإسلام في الأسر» لصادق النيهوم.

بحر المشيّعين: التزام هادر بمقاومة صلبة صامدة وفاعلة

د. عصام نعمان*

رغم معوّقات الطبيعة بأمطارها وثلوجها وصقيعها، وتهديدات الأعداء من صهاينة وأميركيين وطائفيين محليين، احتشد مئات الآلاف (قيل مليون وأكثر) لتشييع سيّد شهداء الأمة القائد السيد حسن نصرالله ورفيق جهاده وخليفته لأيام أربعة المجاهد السيد هاشم صفيّ الدين، مؤكدين جازمين بأصوات جماهير الحشد التاريخي التزامَهم الثابت بقيَم وأهداف ومطامح وقسَم سيد شهداء الأمة وروح محور مقاومتها الشعبية الناشطة في لبنان وفلسطين والعراق واليمن، وتلك المتحفزة الكامنة في شعوب سائر بلاد العرب.

من حق جماهير المشيّعين والمؤمنين بقيَم وأهداف ومطامح سيد شهداء الأمة أن يتفكّروا ويتمعّنوا ويلهجوا بمعاني هذا الحشد التاريخي ودلالاته وما يرمز إليه حاضراً ومستقبلاً. لعلني وغيري كثيرون لا نبالغ إذا قلنا إن ثمة معانٍ ودلالات له كثيرة:

أولها، إيمان الناس الطيّبين في عالم العرب والمسلمين وكثر من أمثالهم في دنيا الله الواسعة، لا سيما في عالم الجنوب، بصدق سيد شهداء الأمة وثباته في التزام الصدق قولاً وفعلاً طيلة سيرته ومسيرته الجهادية المترعة بالآلام والآمال والتضحيات والانتصارات. فقد كان هو ذاته في كل مفترق وموقف ومشهد، بكل الصدق والثبات بلا تزويق ولا تنميق. كلمته التزام وفعله حق وتحقيق ووعده تعهّد بالمزيد.

ثانيها، التزام راسخ بكلّ ما في تراث الإنسانية والأديان والثقافات من قيم وأخلاق ومُثُل، وانفتاح واسع على كلّ ما في الحاضر من وقائع وحقائق وعوائق وتجارب وإخفاقات وإنجازات ساطعة وواعدة، واستشراف متبصّر بما في كوامن الطبيعة والإنسان والاجتماع البشري من احتمالات وتحوّلات وإرهاصات، وفي مجالات العلم والعمل والابتكار من إبداعات وإنجازات.

ثالثها، انطلاق حرّ من الواقع والبيئة إلى المجتمع الأوسع والإنسانيّة الأرحب، فلا انحباس في دين وملّة وطائفة وعرق وعصبية بل انفتاح على الكلّ بما يخدم مصالح الكلّ دونما تجاوز او إخلال بالقيَم العليا مهما كانت المعوّقات والتحديات والمصاعب. لذلك كله كان سيد الشهداء مسلماً قرآنياً بقدْر ما كان تجسيداً حيّاً لأصفى وأسمى ما في سائر الأديان من قيم ومُثُل ومقدّسات.

رابعها، اعتقاد راسخ بأنّ الهدف الأول والأعلى للجهاد الإنساني والوطني في زماننا هو تحرير فلسطين بما هي موئل المقدّسات الإسلاميّة والمسيحيّة، وموطن شعب عربيّ أصيل استباحته ودنّسته تنظيمات صهيونية اقتلاعية إحلالية وافدة من غرب أوروبي وأميركي وظّفها لخدمة مصالحه وأغراضه الاستعمارية المقرونة بدعاوى وذرائع ومزاعم توراتية ملفقة حول وطن قومي ليهود كان هو تحديداً مَن اضطهدهم وفتك بهم في عقر داره وما فتأ يحاول التعويض عن فعلته الجرمية بفرضهم بالقوة والنار على أقطار وأمصار شعوبٍ متجذرة منذ الآف السنين بين الفرات والنيل والخليج والمحيط.

خامسها، توق الى بناء عالم جديد على أسس الحرية والعدالة والكرامة وحكم القانون وحضارة العلم والعمل والإبداع والأخلاق والسلام.

مع اغتيال القائد الشهيد بأيد إسرائيلية وبقنابل أعماق ثقيلة أميركية تعرّض حزب المقاومة لنكسة سارعت قيادته البديلة لتجاوزها والتعافي منها بسرعة قياسيّة، اضطرت معها لظروف محلية قاسية وتحديات خارجية ماثلة إلى مجاراة حكومة لتصريف الأعمال في لبنان بالموافقة على اتفاق لوقف إطلاق النار اواخرَ شهر تشرين الثاني/ نوفمبر 2024.

رغم أنّ المقاومة تمكّنت بصلابة أسطورية من منع العدو الصهيوني المعتدي بفرق ثلاث (نحو أربعين الف جندي) من التقدّم إلى قرى لبنانية أمامية على حافة الحدود مع فلسطين المحتلة، فقد انبرى أعداء المقاومة في لبنان بمساندة فاقعة، سياسيّة ولوجستيّة، من الولايات المتحدة الأميركية إلى الادعاء ليل نهار وبكل الألسنة واللهجات بأن "إسرائيل" هزمت المقاومة وأن الآوان قد آن لرفع "سيطرة" حزب الله عن البلاد بدءاً بالحؤول دون تمثيله مباشرةً أو مداورةً في حكومة كلف نواف سلام بتأليفها.

رافقت الحملة السياسية والإعلاميّة الفاجرة حملة عسكرية ضارية شنّها سلاح الجو "الإسرائيلي" على قرى جنوب لبنان وعلى مثيلاتها في امتداد سهل البقاع شرقيّ البلاد وأحياء ضاحية بيروت الجنوبية مخلّفاً مئات آلاف المنازل والمرافق المدمّرة والمعطلة.

إلى ذلك، ظنّ كثير من الأعداء والخصوم انّ قيادة حزب الله لن تتمكّن، وسط هذه الظروف القاسية، من الوفاء بوعد قطعته للجماهير المحزونة بتنظيم احتفال تشييع يليق بسيد شهداء الأمة. لكن الحزب المقاوم، مدفوعاً بوفاء يلامس حدَّ تقديس قائده المغدور، وبتصميم فولاذي على فضح تخرّصات الأعداء الخارجيّين والمحليّين، أصرّ ونجح في تنظيم حفل تشييع مهيب بمشاركة مليونيّة من محبّين وأنصار أوفياء محزونين من بلاد العرب وشتى أنحاء العالم على نحو لم تشهده دنيا العرب إلاّ في مصر خلال يوم تشييع قائدها التاريخي جمال عبد الناصر. أليس هذا ما عاشه بالحواس الخمس كذلك مئات الآف المشيّعين في بيروت العاصمة في يوم أمس الأحد؟

يمكن، ربما، توصيف تلك الساعات التاريخية من لحظة بدء مراسم التشييع حتى انتهائها بهذه الكلمات الهادرة بلوعة المفارقة والمكابدة وعزيمة المصابرة والمثابرة معاً: بحر من الجماهير المحبّة المحتشدة والمشيّعة والمتابعة بأسى مسار الجنازة المهيبة أكدت حبّها العميق لسيد شهداء الأمة والتزامها المتين بقسَمه المدوّي بأنّ المقاومة ستبقى مستمرّة صلبة صاعدة وفاعلة حتى النصر.

*نائب ووزير سابق

issam.naaman@hotmail.com

لا نقول وداعاً بل إلى اللقاء...

أسماء عبد الوهاب

يا وجع قلبي من يومٍ تشييع لا يعود بعده الإنسان كما كان، بل يغادره شيئاً من روحه، يغادره إلى الأبد، يبقى هناك حارساً لفناء أحبته...

وكأنّ قلبه هواء،

فيظلّ معلقاً، هائماً بين أرض الواقع الصعب. وسماء الأمنيات الرحب...

في مسافة بين السماء والأرض لا تقطعها السنوات الضوئية، بل الوعود الحيدرية بنكالٍ قريب ببني صهيون شرّ البريّة.

ليقول لهم...

ويحكم... كيف عبثتم بقلوب الملايين، بين طعنةٍ برمح.

وغدرٍ بسكين؟

أوَلا تعلمون أيُّ لحمٍ لنا فريتم، وأيُّ دم لنا سفكتم؟

قد تعلمون شيئاً منّه من حشود قلوّب المحبّين وهم يطّوفون على مرقد سيدهُمُ الأمين. وإن كان أضعافهم قد سافرت قلوبهم مشياً.. عُراة الأرواح، حفاة الأقدام...

مفجوعين بهذا الفقد... ولو اطّلع عليهم أحد لعلِم أنهم قد سدّوا ما بين الخافقين.

فلتعلم سيدي أنك موجود معنا في كلّ همسة ومع كل رمشة...

محفورةٌ ذكراك فينا، خالدٌ محياك بين أضلعنا،

فما زرعته فينا لن يُمحى مهما تخالفت الأزمنة وتعاقبت العصور.

لكنه الفقد...

ولتعلم في يوم وداعك أنه

لن تواريك قلوب حفرت في صدورها مرقداً لك،

ولا أرواح اعتادت أن تكحّل عيونها ببهيّ طلعتك،

فأنت حاضر معها بكلماتك وبسماتك وصولاتك وجولاتك...

هي اعتادت أن تتصفح ملامح وجهك. فقد كان لها زاداً للمسير ودافعاً أبدياً نحو التغيير.

لكنها اليوم كلما أغمضت عيونها تراك بوهجٍ أكبر. وكأنّك بتَّ إليها أقرب كما هي إلى الوفاء بعهدك كلّ يومٍ أرغب.

لكنه الفقد يا سيدي أدمى قلوب الملايين...

إنه الفقد،

وإنّا على العهد...

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني: www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني: binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل